

رؤاد غزل المجون القصصی فی الشعر العربی

اثر: دکتر نادر نظام تهرانی

عضو هیئت علمی دانشگاه علامه طباطبایی

(از ص ۳۲۳ تا ۳۳۴)

چکیده:

غزل مجون "بی پرده" روایی، در عصر جاهلی شکل گرفت، و امرؤالقیس پرچمدار آن بود، با وجود این که دین مبین اسلامی بر مسیر شعر و ادب اثر نهاد، و شاعران را به رعایت عفت کلام در غزل فراخواند، تنها یکی از شاعران موالی که أهل حبشه بود، پرچم این شیوه غزل‌گویی را در صدر اسلام بر دوش کشید، او به سحیم عبد بنی الحسحاس موسوم بود، و پیرو امرؤالقیس در سبک شاعری، و شیوه استفاده از معانی و روش سرودن اشعار مجون روایی به حساب می‌آمد، پافشاری او در رعایت این شیوه موجب شد که جانش را از دست بدهد، و پرچم این مکتب شاعری را به عمر بن ابی ربیع بسپارد. در این نگارش مثالهای فراوانی از اشعار ایشان برای نشان دادن همانندی آنان در این زمینه‌ها آورده شده است.

واژه‌های کلیدی: غزل، مجون، روایی، مکتب، همانندی.

مقدمه:

ظهرت مدرسة غزل المجون القصصى منذ العصر الجاهلى. و رغم أن اكثر الشعراء فى ذلك العصر نظموا فى هذا النوع من الشعر غير أنه يمكن اعتبار امرئ القيس الرائد الأول لها. و قد كان من المفروض أن يقف الاسلام أمام تيار هذا الغزل المجونى، لكننا نرى وللأسف أنه از داد منذ مطلع العصر الاسلامى، وأصبح ذا شعراء و أتباع فى العصر الأموى. و نحن فى هذا المقال حاولنا البحث حول ثلاثة من رواد هذا الفن الشعرى آنذاك، مع بيان ما بينهم من تشابه فى الموضوع و الأسلوب و الأفكار، ليكون بداية لدراسة أشمل لهذه المدرسة خلال مختلف العصور.

لاشك فى أن الغزل و الوقوف على الأطلال يحتل حيزاً كبيراً فى الشعر العربى، ولا سيما فى العصر الجاهلى، فقد عاش الشاعر فى ذلك العصر يعبر عن عواطفه و احساساته بطرق مختلفة، فرأينا من وقف منهم على الأطلال، يصف ديار المحبوب أحياناً، كما فعل امرؤ القيس، فكان أول من ابتدع أشياء استحسنتها العرب و اتبعه فيها الشعراء "منها استيقاف صحبه و البكاء فى الديار" (ابن رشيق القيروانى ١٩٣٤، ج ١، ص ٧٧)، أو كما قيل هو أول من "وقف واستوقف" (ابن سلام ١٩٢٥، ص ٢٧) و بكى و استبكى. و رأينا شعراء آخرين مالوا الى وصف المحبوب و صفأً جسدياً باطالة و استقصاء، مع قلة فى الاشارة الى نفس الحبيب و عواطفه المجردة، بينما تحدث آخرون عن الهوى و لواعج الفؤاد، متطرقين الى العاطفة، و ما يكابدون من عذاب و تباريح. و قد نجد أحياناً بعض هؤلاء الشعراء يأخذون بالأساليب الثلاثة، دون أن يكون لهم اتجاه غالب عليهم.

غير أن تيار الغزل الجسدى كان هو المرجح فى العصر الجاهلى مع شدة و ضعف عند بعض الشعراء دون بعض. و قد ترك لنا الرواة شعراً "لامرى القيس يعرف بغزل المجون القصصى، طبع شعر من أتى بعده بطابعه فى صدر الاسلام و العصر

الأموى.

و اذا كان الدين الحنيف قد أثر على الشعراء فابتعد بعضهم عن الغزل الصريح، و مالوا الى الرمز، الا أن البعض الآخر أسلم نفسه لعادات الجاهلية و انغمس في شرب الخمرة، و التشبيب بالنساء و كان من الصنف الأول أمثال "حميد" و هو شاعر مخضرم أدرك عمر بن الخطاب، و قال الشعر في أيامه (أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٥، ج ٤، ص ١٩٥، ١٩٦). حيث يقول:

أبى الله أن سرحه ممالكي على كل أفنان العضاة تروق
و ما وجد مشتاق أصيب فؤاده أخى شهوات بالعنق نسيق
بأكثر من وجدى على ظل سرحه من السرح إذ أضحى على رفيق
و هل أنا إن عللت نفسى بسرحه من السرح مسدود على طريق

(عبدالعزیز الميمنى، ١٩٥٠، ص ٣٣-٤١)

فقد تغزل حميد هنا بشجره سرح، ذلك أن عمر بن الخطاب "تقدم... الى الشعراء ألا يشيب أحد بامرأة الا جلده" (أبو الفرج الاصفهاني، ١٩٩٥، ج ٤، ص ١٩٥). و كان ممن تجرأ و خالف الاسلام و تعاليمه "أبو محجن الثقفي" الذي توفي سنة ٣٠ هـ و نظم فى الخمرة حتى حدّ فيها ثمانى مرات "فابى أن يقلع حتى كان يوم القادسية فأقسم لا يشربها" (ابن سلام ١٩٥٢، ص ٢٢٦)، كما تغزل بامرأة محصنة، استعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب فنفاه الى حضوضى، (أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٢٣ هـ، ج ٢١، ص ١٣٨)

الا أن الذى تزعم مدرسة غزل المجون القصصى بعد امرى القيس، و عرف به حتى أوصله الى عمر بن أبى ربيعة هو سحيم عبد بنى الحسحاس "و سحيم هذا كما يبدو من الأخبار و الروايات عاش مخضرمًا بين الجاهلية و الاسلام. اسمه "حية" (عبدالعزیز الميمنى، ١٩٥٠، ص ٥، ابن شاکر الکتبى، ١٢٩٩ هـ، ج ١، ص ١٦٧). و سحيم مصغر أسحم أى الأسود، و ربما هو للتعظيم، لأنه كان شديد السواد، يقول عن سواد لونه: (عبدالعزیز

الميمنى، ١٩٥٠، ص ٥٤)

ليس يُزرى السواد يوماً بذى اللب ولا بالفتى اللبيب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب فبياض الأخلاق منه نصيب

و سُحيم هذا و ان سار على نهج أستاذه امرئ القيس فى شعر غزل المجون القصصى، الا أنه لم يقف مثله طويلاً على الأطلال، بل كان يذكرها ذكراً سريعاً يكاد لا يلمح، ينتقل منها إلى موضوعه الغزلى أو غير الغزلى مباشرة، من أوائل الذين أعرضوا عن منهج القصيدة الجاهلية، فوقفه على الطلل، لا يتعدى البيتين أو الثلاثة، ثم فلما نراه يبلى الحبيب على الأطلال، بل يبكى الطلل نفسه: (عبدالعزیز الميمنى، ١٩٥٠،

ص ٦٠)

هما جارتاك اليوم شطت نواهما وأصبح يبكى ذا الهوى طلاًهما
ففاضت دموع العين منى ولا أرى نوى الحى يُدنياها جميعاً بكاهما

ثم ينتقل الى الغزل و قد و جد الجارتين:

و جد تُهما يوماً، وللصيد غرة تدقان مسكاً مائلاً برقاهما

و إذا ما نظرنا الى شعر رواد شعراء المجون القصصى الثلاثة (امرئ القيس و سحيم و عمر بن أبى ربيعة) نجد أنهم يشتركون فى كثير من الأساليب الغزلية و ينهجون نهجاً واحداً فيها، يقول امرؤ القيس (حسن السندوبى، ١٩٣٠، ص ٩٦) و
و مثلك حبلى قد طرفت و مُرضع

فألهيتا عن ذى تمائم مُحول

و يقول سُحيم (عبدالعزیز الميمنى، ١٩٥٠، ص ٣٥)

و مثلك قد أخرجت من خدر بيتها

ألى مجلس تجرُّ بُرداً مُسهما

كما يشتركون فى «لقاء الحبيب، فعمر بن أبى ربيعة تحتال النسوة على لقائه، و

يتمينن رؤيته كما نرى فى قصيدته: (محي الدين عبد الحميد، ١٩٥٢، ص ١٦٩ و ما بعدها)

ألم تسأل الأطلالَ والمترِّبَحا

ببطنِ حلِيَّاتِ دوراسٍ بلقعا

وقوله عن لسان زينب (أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٥، ج ٢، ص ٣١٩):

أَلَيْسَتْ بِالتى قالتُ لمولاةٍ لَهَا ظَهرا

أشيري بالسلامِ لَهُ إذا هَرَنحونا نظرا

وقولى فى مُلاطفةٍ لزينبِ نَولى عُمرا

و استاذة سُحيم قبله يقول وقد تمننت صاحبته أن تراه وتلقياه (عبد العزيز الميمنى،

١٩٥٠، ص ٦٢)

تمنيْتُ أن ألقاهُما و تَمَنِّيَا فلَمَّا التَقينا اسْتَحْيَا من مُناهما

إلا أن موقف الثلاثة من الحبيب مختلف بعض الاختلاف، يتناسب مع شخصية كل منهم، و يتفق مع صدقه فى نقل روايته؛ فامرؤ القيس يبدو محافظاً على الودِّ، لا يتصلى عن الحبيب مهما بدر منه، و يطلب أن يتجمل فى صرمة له:

أفاطمُ مهلاً بعضُ هذا التَدَلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرماً فأجملِ

(حسن السندوبلى، ١٩٣٠، ص ٩٥، الزوزنى، ١٤٠٥ هـ، ص ١٥)

أما تلميذه سحيم فموقفه من الحبيب مختلف، ذلك أن النسوة كنَّ يشدن لقاء. لقضاء وقت ممتع بسماع أشعاره، و ليس لحبهن له، و هو يعلم أنه لن يجد من تعشقه، فقد اجتمع الى سواده قبح و دمامة، و كان غليظاً (دوادبن عم الرانطاكى، ١٢٩١، ج ١، ص ١٧٠) مما دفعه للتظاهر بأنه نَدُّ للحبيب لا يضعف أمامه و لا يتخاذل، و لا يطلب الود كما يفعل العشاق فيقول (الميمنى، ١٩٥٠، ص ٢٢):

فان تقبلِ بالود أقبل بمثله و ان تُدبرى أذهب الى حالٍ باليا

ألم تعلمى أتى صروم مواصل اذا لم يكنْ شىءٌ لشىءٍ مُواتيا

و هو ماقلده فيه تلميذه عمر بن أبي ربيعة، مع اختلاف في الشخصية بينهما، فلطالما كان عمر واثقاً بنفسه، مدلاً على النساء، يراهنّ يطلبنه و يتغزلن به قبل أن يتغزل بهن، يقول عمر (فؤاد افرام البستاني، ج ٢، ص ١٨٦)

أصلُ الصديقِ إذا أرادَ وصالنا وأصدُّ مثلَ صدودنا أحياناً
ان صدَّ عني كنتُ أكرمُ مُعرضٍ ووجدتُ عنه مَرَحَلاً و مكاناً

لقد كان غزل المجون القصصى يجمع بين رواده الأوائل امرىء القيس و سحيم و عمر بن أبي ربيعة، مع فرق فى الأصل و النشأة و المصير، فقد كان الأول أرسقراطياً من أبناء الملوك، و عربياً قحطانياً، يفعل ما يشاء، و يتغزل كما يريد، و يشرب الخمر، و يفعل ما يفعل فى دراة جلجل، دون أن يجد من ينتقده أو يتعرض له، فى وقت كان الدفاع عن الشرف أهم الصفات عند العرب، حتى أن البعض لجأ والى واد بناتهم من الفقر أو خوفاً من سبيهن و ضياع الشرف بضيا عهن.

أما سحيم، فكان أعجمياً من أهل الحبشة و مولى لرجل من بنى الحسحاس من قبيلة أسد، (أبو الفرج الأصفهاني ١٣٢٣ هـ، ج ٣٠، ص ٣) فقد ذكروا أنه اذا أنشد الشعر يقول (أهشنت و الله) يريد أحسنت (أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٢٣ هـ، ج ٢٠، ص ٢) أو يقول (أهسند) (عبد القادر البغدادى ١٣٤٧ هـ، ج ٢، ص ٨٩) أو (أهسك) (أحمد محمد شاكر ١٣٦٤ هـ، ص ٣٦٩)، فيصوغ الضمير للمفرد المتكلم على مثال اللغة الحبشية (بوهان فك، ١٩٥١، ص ١٣)، و قد أدى مجونه تعهره خلافاً لأستاذه و تلميذه الى قتله (الميمى ١٩٥٠، ص ٥)، و من الروايات الكثيرة فى ذلك و هى أقرب للصحة، ماورد فى طبقات الشعراء، حيث يذكر أن سحيماً قال:

ولقد تحدّر من كريمة بعضهم عرقٌ على متنِ الفراشِ و طيبٌ
"فأخذوه شارباً ثملاً، فعرضوا عليه نسوة، حتى مرت التى يظنونها به، فأهوى لها، فقتلوه لما تحقّق عندهم" (محمود محمد شاكر، ١٩٥٢، ص ١٥٧)

فهل كان أصله غير العربى هو الذى آل به الى القتل، و لماذا لم يلق عمرين أبى

ربيعة نفس المصير، رغم أنه كان يشيب بالحاجات، و يعترض طريقهن، كما تعرض لعائشة بنت طلحة (أبو الفرج الأصبهاني ١٩٥٥، ج ١، ص ١٢٥)، و لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان (أبو الفرج الأصبهاني ١٩٥٥، ج ١، ص ١٣٩)، و غير هن كثيرات، فهل الذي حماه، هو شرف نسبه العربي، و مقامه؟!

لقد تشابه هؤلاء الثلاثة في المنهج الشعري و الغرض، ولكنهم اختلفوا في المصير. وربما كان وجود سحيم في صدر الاسلام، هو الذي أدى به الى تلك النهاية التي يستحقها و تتفق مع الشريعة الاسلامية. بينما عاش امرؤ القيس في العصر الجاهلي و عمر في العصر الأموي مما أعفاهما من ذلك المصير. هذا بالإضافة الى الأصل العربي و المكانة التي كانا يتمتعان بهما دون ثالثهما.

قلنا ان أوجه الشبه بين هؤلاء الثلاثة كثيرة في شعر غزل المجون القصصي، والذي بدأ بامرؤ القيس، و ترعرع على يد سحيم، و ازدهر في شعر عمر بن أبي ربيعة. و اذا أردنا أن نضع سمات مشتركة بينهم أمكننا أن نشير أولاً إلى سمة وصف الجسد و محاسن المرأة عندهم، رغم أن سحيماً كان يجرد المرأة من كل رداء و يكشف عما لا يكشف عنه الرجل الفاضل، فتظهر المرأة في عرى قبيح (حسن السندوبي ١٩٣٠، ص ٥٨)، و أن عمر يمتاز بلفتات الى عواطف المرأة، و اشارات الى نزعاتها و أهوائها.

يقول امرؤ القيس واصفاً صاحبتة (حسن السندوبي، ١٩٣٠، ص ١٩):

مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُفَاضَةٍ	تَرَأَتْهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجْنَجَلِ
تَصَدُّ وَ تُبْدِي عَنِ أَسِيلِ وَ تَتَّقِي	بِنَازِرَةٍ مِنْ وَحْيٍ وَ جِرَّةٍ مُطْفِلِ
وَ جِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشِ	إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَ لَا بِسَمْعَطَلِ
وَ فِرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمِ	أَثِيثٍ كَقَنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَنِّكِلِ
وَ كَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَضَّرِ	وَ سَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِّ

و هو مانراه في شعر سحيم، حيث يتطرق الى نفس هذه الصفات، أو ما يقارباها

(اليمينى، ١٩٥٠، ص ١٧ و مابعدھا):

ليالى تصطادُ القلوبَ بفاحمٍ
وجيدٍ كجيدِ الريمِ ليس بعاطلٍ
كأنَّ الثرياَ علقتُ فوقَ نحرِها
تريكَ غداةَ البينِ كفاً و معصماً
تراه أئيناً ناعِمَ النبتِ عافيا
من الدرِّ والياقوتِ والسُدُرِ حاليا
و جمرٌ غضاً هبَّتْ له الريحُ ذاكيا
... و وجهاً كدينارِ الأعزَّةِ صافيا
و ظل هذا المثل الأعلى للجمال فى العصر الأموى أيضاً، فتبعهما عمر فى وصف

محاسن المحبوب قائلاً (مضى الدين عبد الحميد، ١٩٥٢، ص ٤٣):

سبته بوصفٍ فى العفاصِ مُرجلٍ
و خدٍ أسيلٍ كالوذيلةِ ناعمٍ
و عيني مهابةٍ فى الخميلى مطفلٍ
و تبسمٌ عن غرّ شتيت نباته
أثيبُ كقنوَ النخلةِ المُتكوِّرِ
متى يره راءِ يهَلِّ و يُسجِرِ
مكحلةٍ تبغى مُراداً لجؤذِرِ
له أشرُّ كالأقحوانِ المُنوِّرِ
و لم يشترك رواد غزل المجون القصصى فى الوصف فقط، بل اتحدوا فى
المغامرات و الحديث عما يتفق لهم من أحداث مع صاحباتهم، و ما تجشموا من
صعاب للوصل اليهن، فكان ذلك السمة الثانية المشتركة فى شعرهم، يقول
امرؤ القيس (حسن السندوبى، ١٩٢٣، ص ٤٣):

و بيضة خدرٍ لا يرام خباؤها
تجاوزتُ أحراساً، و أهوالَ معشرِ
و يقول سُحيم و هو يحاول أن يردّ الماء رغم أنف مواليه، خاشيا أن يشعروا به

(اليمينى، ١٩٥٠، ص ١٥)

و هنَّ بناتُ القومِ إن يشعروا بنا
و قوله و هو ينساب خلف صاحبتة:
و جئت انسياب الأيم فى الغيل أتقى العيونَ و أخفى الوطاء للمتفقّرِ
و السمة الثالثة فى هذه المدرسة، و التى اشترك فيها الشعراء الثلاثة هى الصراحة

(اليمينى، ١٩٥٠، ص ٩٩)

المسرفة و الاباحية المطلقة، بحيث يعرضون لنا ما يحدث لهم عرضاً مثيراً، يقول امرؤ القيس (السندوبي، ١٩٣٥، ص ١٠٨، وانظر ص ٥٤، ٥٨، ٩٦ فهناك مغامرات أكثر صراحة):

سموتُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها
فقلتُ: سبَاكَ اللهُ، إنكَ فاضِحِي
فقلتُ: يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً
حلفتُ لها باللهِ حلفَةَ فاجرٍ
فلما تنازعنا الحديثَ، و أسمعُ
وَصِرنا الى الحُسنى، ورقَّ كلامنا
سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً على حَالِ
أَلَسْتَ تَرى السُّمَارَ والنَّاسَ أحوالى
ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْ و أوصالى
لَناموا، فما إن من حديثٍ ولاصالٍ
هصرتُ بِعُضُنِ ذى شَمَارِيخِ مِيَالِ
وَرِضْتُ، فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذلالِ

و هذا المجون القصصي على ما فيه من بساطة و ذكر الله كثيراً يجعلنا نقف منه موقف الشك و الحذر لبعده عن أسلوب شعر امرئ القيس و جزالته، ثم من يجروا على تقطيع رأس ابن ملك و أوصاله ليقول هذا القول البعيد عن شأن امرئ القيس؟! و على كل حال فهذا سحيم لايتوانى عن مشابهة أستاذه فى هذا المضمارة، مع ما بينهما من فرق فى المكانة الاجتماعية، والشخصية الفردية، و البيئة المساعدة، فقد حذا حذوه فى وصف ما اتفق له مع امرأة، أو ما تخيله، أو رغب فى حدوثه، فكان أكثر غزله مشاهد من مغامرات يرويها بصراحة (المينى، ١٩٥٠، ص ١٩)

و بستنا و سادانا الى عِلْجانَةٍ
توسدنى كفاً، و تشنى بمِعصَمِ
و هبَّت لنا رِيحُ السُّمَالِ بِقَرَّةِ
فما زال بُردى طيباً من ثيابها
و أشهدُ عندَ اللهِ أن قد رأيتها
اقبلُها للجانِبينِ، و أتقى
و حِقْفِ تَهَادَاهُ الرِيَاخِ تَهَادِيَا
علَى، و تحوى رِجْلَها من ورائيا
ولا ثوبَ الأبردِها و ردائيا
الى الحولِ، حتى أنهجَ البردُ باليا
و عشرينَ منها إصبعاً من ورائيا
بها الرِيحَ و السفانَ من عن شماليا
و ليس من شك فى أن شعر غزل المجون القصصي ازدهر على يد عمر بن أبى

ربیعة، فدیوانه یطفح بمثل تلك المغامرات، و هو متعفف فیها الى حد ما. غیر أن الجاحظ یروی لنا فی کتابه المحاسن و الأضداد (الجاحظ، ١٩٣٢، ص ٢٤١، دیوان عمر، ص ٤٨٢ و ٤٧٩) مغامرة تمزق عفة عمر، و هی أكثر صراحة من مغامرتی امریء القیس و سحیم:

و ناهدة الشدین، قلت لها اتكى
فقلت: على اسم الله، أمرک طاعة
فما زلت فی لیل طویل ملثما
فلما دنا الإصباح قالت: فضحتنی
فما ازددت منها غیر مص لثاتها
فقامت تُعفی بالرداء مكاثها
على الرمل فی حبانة لم توسد
و إن كنت قد كلفت مالم أعود
لذيد رصاب المسك كالمشهد
فقم غیر مطرود، و إن شئت فازد
و تقبيل فيها، و الحديث المردد
و تطلب شذراً من جمان مبدد

و قد لاحظنا فيما أوردنا من شعر لشعراء هذه المدرسة تشابههم فی كثير من السمات، يمكن أن نضيف ليها تأثير كل مهم بمن قبله بالألفاظ و العبارات، مما يزيد الصلة بينهم و وضوحاً، فامرؤ القيس يصف شعر المحبوب بالفاحم الأثيث كأنه قنوالنخلة المتعكل:

و فرع يزين المتن أسود فاحم
و يقول سحيم بعده:
أثيث كقنوالنخلة المتعكل

ليالى تصطاد القلوب بفاحم
فيصف الشعر بالفاحم و الأثيث، ثم يزيد عليه عمر صفات أخرى يأخذها من الأستاذ الأول فيقول:

سبته بوصف في العقاص مرجل
و حينما يتحدث سحيم (الميمى، ١٩٥٠، ص ٢٥) عن إشارة المحبوب اليه بالمدرارة:
أشارت بمدارها و قالت لتربها
أعبد بنى الحسحاس يزجى القوافيا
يقلده عمر بن أبى ربیعة (مخى الدين عبدالحميد، ١٩٥٢، ص ٨٥) فيقول:

أشارت بِمدارها و قالت لأختِها أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُنِي
و نرى مثل هذا التشابه في ارسال الخبر بدليل علامة الى المحبوب ، يقول سحيم
(الميمنى، ١٩٥٠، ص ١٩):

أَلِكُنَى إِلَيْهَا عَمَرَكَ اللَّهُ يَافَتِي بَأَيَّةِ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا

و يقول عمر (محيى الدين عبدالحميد، ١٩٥٢، ص ٨٥):

أَلِكُنَى إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَانَّهُ يَشْهَرُ إِلَيَّ بِهَا وَيُنْكِرُ
بَأَيَّةِ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتَهَا بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ، أَهَذَا الْمَشْهَرُ؟

كما نرى هذا التأثير عند الشعراء الثلاثة فى تعفية الآثار بأذيال الإزار، يقول
امرؤ القيس (حسن السندوبى، ١٩٣٠، ص ٩٥)

دَخَلْتُ عَلَى بِيضَاءِ جُمَّ عِظَامُهَا تُعْفَى بِذِيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي

و يقول سحيم (الميمنى، ١٩٥٠، ص ٣٥):

تُعْفَى بِأَثَارِ الثِّيَابِ مَبِيَّتِنَا وَ نَلْقَطُ رِفْضًا مِنْ جُجْمَانٍ تَحْطَمَا

و يقول عمر (محيى الدين عبدالحميد، ١٩٥٢، ص ٤٨٢)

فَقَامَتْ تُعْفَى بِالرِّدَاءِ مَكَانَهَا وَ تَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُجْمَانٍ مُبَدَّدِ

الخلاصة:

بقى لنا أن نقول: إن رواد مدرسة غزل المجون القصصى قد وضعوا نهجا للشعراء
بعدهم، وكان تأثر كل منهم بأستاذه واضحا، و أن سحيم عبد بنى الحسحاس كان
همزة الوصل بين امرىء القيس و بين عمر بن أبى ربيعة، و أن مانراه عند عمر من
أفكار و حرية و اباحية لم يخترعها بنفسه، و انما كان لهذا الاتجاه بذوره و مقدمات
قديمة تعود الى العصر الجاهلى ، طبعت شعر بعض الشعراء الاسلاميين بطابعها.
و لنا أن نتساءل اخيرا: الى أين وصلت هذه المدرسة الشعرية، و هل ظهر من
الشعراء من سار على نهجها و طوّر أساليبها، أم أن هذه المدرسة خمدت نارها بعد

عمر؟

ان الحديث عن ذلك يحتاج الى بحث آخر، نرجو أن نوفق للقيام به مستقبلاً ان شاء الله تعالى.

المصادر:

- ١- ابن أبي ربيعة "عمر"، شرح محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٢ م.
- ٢- ابن سلام "محمد"، طبقات الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دارالمعارف للطباعة والنشر، ١٩٥٢ م.
- ٣- ابن شاكر الكتبي "محمد بن أحمد" فوات الوفيات، مطبعة بولاق ١٣٩٩ هـ
- ٤- ابن رشيقي القيرواني "الحسن"، العمدة في محاسن الشعر و آدابه "مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٩٣٤ م.
- ٥- ابن عمر الانطاكي "داود"، تزيين الأسواق، المطبعة العامرة، مصر، ١٢٩١ هـ
- ٦- أبو الفرج الأصبهاني "علي بن الحسين"، الأغاني "مطبعة التقدم بمصر، ١٣٢٣ هـ
- ٧- أبو الفرج الأصبهاني "علي بن الحسين"، الأغاني دارالفكر، ١٩٥٥ م.
- ٨- ابن قتيبة "عبدالله"، الشعر و الشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، داراحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٤ هـ
- ٩- البستاني "فؤاد افرام" المجاني الحديثة، لجنة من الأساتذة بإدارة فؤاد افرام البستاني، دارالمشرق، بيروت، ط ٣.
- ١٠- الجاحظ، "عمر وبن بحر"، المحاسن و الأضداد، مطبعة المعاهد بالقاهرة، ١٩٣٢ م.
- ١١- السندوبى "حسن" ديوان امرى القيس، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٥ م.
- ١٢- الزوزنى "الحسين بن أحمد"، شرح المعلقة السبع، ١٤٠٥ هـ
- ١٣- عبدالقادر البغدادي، خزنة الأدب، المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٧ هـ
- ١٤- فك "يوهان"، العربية، ترجمه الدكتور عبدالحليم، دارالكتاب العربى بالقاهرة، ١٩٥١ م.
- ١٥- الميمنى "عبدالعزیز"، ديوان سحيم، دارالكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٥٠ م.
- ١٦- الميمنى "عبدالعزیز"، ديوان حميد بن ثور، دارالكتب المصرية بالقاهرة، ١٩١٥ م.